انشاء الله تعالى

تكف المؤنة وتظفر بالمقصود وساخبرك عن بعض الآفات بكلمات وجيزة
مقنعة اما طول الامل فانه العايق عن كل خير وطاعة الجالب لكل شر وفتنة
وانه الداء العضال الذي يوقع الخلق في انواع المليات فاعلم انك اذا طال املك
هاج لك منه اربعة اشياء احدها ترك الطاعة والكسل فيها تقول
سوف افعل والايام بين يدي ولا يفوتني ذلك ولقد صدق داود الطائي حيث
قال من خاف الوعيد قرب عليه البعيد من طال امله ساء عمله وقال يحيى بن
معاذ الرازي الامل قاطع من كل خير والطمع مانع من كل حق والصبر صائر
الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر والثاني ترك التوبة وتسويفها
يقول سوف اتوب وفي الايام سعة وانا شاب وسني قليل والتوبة بين
يدي وانا قادر عليها متى رمتها وربما يغتاله الحمام على الاصرار فاختطفه
الاجل قبل اصلاح العمل والثالث الحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الآخرة
تقول اخاف الفقر في الكبر وربما اضعف عن الاكتساب ولا بد لي من شيء
فاضل اذخره لمرض او هرم او فقر ونحو هذا يحركك الى الرغبة في الدنيا والحرص عليها
والاهتمام للرزق يقول ايش آكل وايش اشرب وايش البس ومما للشتاء
ومما للصيف وما لي شيء ولعل العمر يطول فاحتاج والحاجة مع الشيب
شديدة ولا بد لي من قوة وغنية عن الناس هذه وامثالها تحركك الى
طلب الدنيا والرغبة فيها والجمع لها والمنع لما عندك منها واقل ما في الباب تشغل

قلبك ويضيع عليك وقتك ويكثر همك وغمك بلا فايدة ولا طايل على ما روي
عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قتلني هم يوم لم ادركه قيل وكيف ذلك يا ابا ذر
قال ان املي جاوز اجلي والرابع القسوة بالقلب والنسيان للآخرة لانك اذا املت
العيش الطويل لا تذكر الموت والقبر كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخوف
ما اخاف عليكم اثنتان طول الامل واتباع الهوى الا ان طول الامل ينسي الآخرة و
اتباع الهوى يصد عن الحق فاذا يصير فكرك ومعظم قلبك في حديث
الدنيا واسباب العيش في صحبة الخلق ونحوها فيقسو القلب من ذلك وانما رقة
القلب وصفوته بذكر الموت والقبر والثواب والعقاب واحوال الآخرة واذا لم
يكن شيء من ذلك فمن اين يكون لقلبك رقة وصفوة قال الله تعالى
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فاذا انك ان طولت املك قلت طاعتك
وتاخرت توبتك وكثرت معصيتك واشتد حرصك وقسي قلبك
وعظمت غفلتك عن العاقبة فذهبت والعياذ بالله ان لم يرحم الله تعالى اخرتك
فاي حال اسوء من هذه واي افة اعظم من هذه وكل هذا بسبب طول الامل
واما ان قصرت املك وقربت من نفسك موتك وتذكرت حال اقرانك
واخوانك الذين غاصتهم الموت في وقت لم يحتسبوا ولعل حالك مثل حالهم فا
يا نفس المغرور اذكري ما قال عون بن عبد الله رحمه الله كم من مستقبل يوما
لم يستكمله ومنتظر غدا لم يدركه لو رايتم الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره انما

Copyright © King Saud University